هناك فرق واضح وجلي بين الفعلين "عاد" و"زار" في الاستعمال، ولا يمكن لأحدهما أن يحل محل الآخر، ويتجلى هذا الاختلاف بوضوح في الأحاديث النبوية الشريفة. فالفعل "عاد" ومشتقاته (يعوده، عودوا، عائد) قد اختصه التعبير النبوي بعيادة المريض بشكل حصري، كما ورد في عدة أحاديث منها: "مَنْ عاد مريضاً..." و"يعوده إذا مرض" و"عائد المريض في مخرفة الجنة". وهذا يعكس معناه اللغوي الذي يفيد التكرار والرجوع للسؤال عن المريض والاطمئنان عليه. وقد بيّن الله عظم هذا الفعل بتشريفه، حيث يقول يوم القيامة: "يا ابن آدم مرضت فلم تعدني"، وهو عتاب للحث على عيادة المريض في الدنيا. ورغم ورود صيغ مشتقة من "عاد" في القرآن الكريم بمعنى "الرجوع"، مثل قوله تعالى: "وفيها نعيدكم"، إلا أنها لم ترد بمعنى عيادة المريض. كما تحمل كلمة "عاد" في طياتها مشاعر المسرة والتفاؤل بالعودة إلى الصحة، مشبهة بكلمة "العيد" التي تعبر عن الفرح والعودة. وقد وردت هذه الكلمة بهذا المعنى في الشعر العربي أيضاً. أما الفعل "زار" ومشتقاته (زوروا، زيارة)، فقد جاء في التعبير النبوي ليدل على معنى أعم وأشمل، ومن أحاديثه: "أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى" و"زوروا القبور". ويعني الفعل "زار" لغوياً "القصد" والميل نحو الشيء. وتتنوع استخدامات "زار" لتشمل زيارة الأخ، الأمراء، القبور، البيت الحرام، الأماكن الدينية، الأقرباء والأصدقاء، وحتى زيارة أهل الجنة لبعضهم ولله عز وجل. وبناءً عليه، يمكن تلخيص الفروق الرئيسة بين الفعلين: 1. **العموم والخصوص:** "عاد" خاص بعيادة المريض فقط، بينما "زار" عام يشمل أنواعاً مختلفة من الزيارات. 2. **الامتداد الزمني:** "عاد" يقتصر امتداده على عالم الدنيا، أما "زار" فيمتد ليشمل عالم الآخرة (كزيارة أهل الجنة لبعضهم ولربهم). 3. **التكرار:** "عاد" تلحظ فيه معنى التكرار والرجوع (في عيادة المريض)، أما "زار" فيفيد القصد وقد يكون لمرة واحدة أو على فترات متباعدة. 4. **الاستعمال القرآني:** لم يرد الفعل "عاد" بمعنى عيادة المريض في القرآن الكريم. بينما وردت مادة الفعل "زار" مرة واحدة في قوله تعالى: "حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ"، وجاءت للدلالة على قصر مدة الإقامة في القبر وأنها زيارة عابرة غير مستمرة. لذا، لا يمكن اعتبار الفعل "عاد" مرادفاً للفعل "زار"، فلكل منهما دلالته واستعماله الخاص.

Summarized by © lakhasly.com